

الجراحة التعويضية لمفصل الورك والخصر والركبة على أعلى مستويات التقدم العلمي

مستشفى إندوجاب لجراحة المفاصل التعويضية - القسم الشهير عالي التخصص في الجراحات التعويضية التابع لمجمع مستشفيات جارميش بارتنكيرشن الجامعي، تقوم كل سنة بزراعة ما يزيد على ٣٣٠٠ مفصل صناعي للركبة وللورك. وبذلك فقد ذاع صيت المستشفى لتصبح واحدة من أعلى خمس مستشفيات على مستوى ألمانيا المتخصصة في مجال الجراحات التعويضية، وفي بافاريا تعد الرائدة في هذا القطاع.

سنوات عديدة - كل هذه الأسباب أصبحت الشروط الضرورية لنجاح أي عمل. ويأتي على رأس هذه الشروط الالتزام والاهتمام البالغ الذي نوليه لمرضانا، فإليهم نوجه كل جهودنا وخلاصة خبراتنا. فكل مريض في مستشفى إندوجاب يحصل على خطة علاجية متوائمة تماماً ومتطلباته واحتياجاته الشخصية. ونحن لا نهدف فقط لزراعة مفصل خصر أو ركبة بنجاح تام. فهذا نعتبره أمراً مفروغاً منه. عامل الحسم بالنسبة إلينا يتمثل في أن يشعر المريض لدينا بأنه في أيدينا أمينة ترعاها وتحافظ على صحته، فبذلك فقط يمكنه بعد انتهاء الجراحة أن يساعدنا بالفعل وبكل ما تحمله الكلمة من معنى على أن يقف على قدميه مرة أخرى.

«الحياة حركة، لكن الحركة بدون ألم هي فقط ما تعني جودة الحياة» (اقتباس من د. هوم شليمير، المدير الطبي لمستشفى إندوجاب في الفترة بين ١٩٩١ حتى ٢٠١٠)

صغار السن أصبحوا الآن لا يترددون في زرع مفصل ركبة أو خصر صناعي، عندما يرحح شكل الشكوى ولا سيما نسبة الألم إلى إجراء عملية جراحية. كما أن مثل هذا النوع من العمليات أصبح يتسم بتقلص حجم المخاطر الجراحية بفضل كفاءة الخبراء الفنيين (مثلاً تطبيق الطرق الطبية بأدنى معدل للتدخلات) وقصر فترة الإقامة في المستشفى وفي مركز إعادة التأهيل وسرعة الشفاء وتراجع معدل إجهاد الجسم أثناء العملية الجراحية. كل هذه المزايا تشير إلى أن جراحة استعاضة المفاصل أصبحت هي الحل الأمثل لجميع المرضى، سواء صغار أم كبار السن، حيث أنهم أخيراً وجدوا حلاً نهائياً لألامهم. أي أن حياتهم أصبحت بدون ألم.



د. طبيب كريستيان فولفوم،
المدير الطبي لمستشفى
إندوجاب التخصصي في
جراحات المفاصل التعويضية
التابعة لمجمع مستشفيات
جارميش-بارتنكيرشن الجامعي

ما هو الوقت المناسب لإجراء الجراحة؟

د. فولفوم: لا يمكن الجزم بذلك على وجه العموم، فلكل حالة متطلباتها الخاصة. ومع ذلك فأود أن أشير إلى أن النصيحة القديمة «الوضع يتحسن بالانتظار لفترة أطول» لم تعد صحيحة إلا في حالات استثنائية. ربما يمكن أن نقول الآن: بانخفاض معدل جودة الحياة وزيادة الضغط العصبي، لأن القدرة على السيطرة على الألم الناتجة عن الإجهاد والحركة أصبحت الآن في تراجع مستمر بسبب اتباع الإجراءات المحافظة، لم يعد هناك معنى للتردد طويلاً بشأن اتخاذ القرار بالخضوع لعملية جراحية. ويسري هذا الأمر بصفة خاصة، عندما يتهدد المريض أضرار صحية لاحقة. فالعرج يصاحبه على سبيل المثال التحميل الخاطيء الذي يمكن أن يضر بالجهاز الحركي بأكمله، ولا سيما العمود الفقري.

عادة ما تستغرق مدة العملية الجراحية لزراعة مفصل الخصر الصناعي من ساعة إلى ساعة ونصف - وفي مستشفى إندوجاب يستغرق الأمر ٤٥ دقيقة على الأكثر. هل يرجع ذلك إلى الخبرة الطويلة في هذا المجال؟

د. فولفوم: على أية حال، تعد مشفانا واحدة من بين أكثر المستشفيات المتخصصة فائقة المستوى، فنحن تجري أسبوعياً حوالي ٥٠ عملية جراحية من هذا النوع. فالمعرفة والقدرة الفنية المتخصصة وخبرتنا الطويلة في هذا المجال والحقبة التي نقول بأن فريقنا الطبي المميز متجانس مع بعضه في العمل منذ

يتمتع مدير الأطباء د. كريستيان فولفهايم وفريقه الطبي المتميز المكون من د. فلوريان فولبرت ود. رولف شيب وفولفجانج رينج بصيت ذائع في هذا المجال، على المستويين المحلي والعالمي. وهنا تجدر الإشارة إلى أن دورها الرائد في مجال تطوير زرع أعضاء جديدة وتقنيات الجراحة المحافظة على الجسم البشري عبر عقود من الزمن تم تكريمه في الدوائر المتخصصة بمنحها لقب «مدرسة جارميش».

وفي هذا الإطار يشير د. فولفوم إلى أنه خلال العام الماضي تم إجراء حوالي ٢٠٠ ألف جراحة استعاضة لمفصل الخصر و ١٥٠ ألف عملية استعاضة لمفصل الركبة في ألمانيا، فيما يعد طفرة طبية كبيرة مقارنة بالأعوام الماضية. وما السبب في ذلك؟

د. فولفوم: مقارنة بالأعوام الماضية، فقد أصبح الآن المرضى الذين يعانون من مشكلات صحية في مفصل الخصر أو الركبة يتخذون قرارهم بالخضوع لجراحة استعاضة في المفصل المعني (عمليات استعاضة المفاصل)، وبذلك فهم يضعون حداً لألام ظلوا يعانون منها لسنوات. ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، من بينها التحسن الملحوظ الذي شهدته تقنيات الجراحة والعمليات الاستعاضة، بالإضافة إلى الخبرات المتخصصة للجراحين وأخصائيي العلاج الطبيعي ومصنعي الأعضاء الاستعاضة. ومن ناحية أخرى فإن القدرة الوظيفية للأعضاء الاستعاضة الحديثة تظل محتفظة بكفاءتها لسنوات طويلة، لدرجة أن المرضى